اثر الإسلام في شعر عصر النبوة

م. م. محسن طاهر اسكندر
جامعة البصرة -كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الإسلامي

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد واله الطيبين الطاهرين. يمثل الأدب ذخيرة الأمة وتراثها الاصيل. وهو حصيلة لعقول آمنت بحقها في الرقي والسمو بين الامم. ومن ذلك :التراث الشعري الذي رصد حركة الإنسان في المحيط العربي وكان سجلا لإسفاره بما انطبعت عليه بعض صور التغير والتجديد والتاثير في الأغراض الشعرية والموضوعيات التي عالجها أو التي جاءت من اجلها نتيجة تلك المنعطفات والإحداث التاريخية التي مر بها. وقد تمثل ذلك في الرعيل الأول من رجال العصر الإسلامي من تلامذة مدرسة النبوة الذين خضعت أشعارهم الى توجيهات النبي (ص) وتربية أذواقهم وتصحيح أساليبهم في الكلام كما تربت نفوسهم واستقام سلوكهم بفضل الدين الإسلامي الحنيف وكتابه الكريم (الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه) فاخذوا يقتبسون من عباراته ومعانيه مبتعدين عن مهازل الجاهلية وادرانها.

فجاء شعرهم وثيقة نقية لعاداتهم وطبائعهم وسلوكهم وتقاليدهم. فكان تصويرا لواقعهم وتعبيرا عن تجاربهم وواقع حياتهم التي كانوا يعيشونها والحقائق التي كانوا يرونها ومدى تاثرهم بروح الإسلام .

فجاء بحثنا على عدة محاور. المحور الأول يبحث عن القيم العقلية والاجتماعية والإنسانية التي عكست اثر الإسلام والمبادئ الجديدة في الشعر العربي.

والمحور الثاني : جاء يبن أثر القران في لغة الشعر وأغنائه بالمفردات والمعاني الجديدة .

والمحور الثالث : جاء يبن ابرز الموضوعان والاتجاهات الجديدة التي جاءت منصبة على الدعوة الإسلامية والأيمان بها وابرز تلك الإحداث التاريخية التي تركت أثرها الواضح في الشعر والشعراء.

أما المحور الأخير : فجاء يبن الأصالة والتجديد في الإغراض الشعرية التي رافقت الدعوة الإسلامية منذ بدايتها وانطلاقتها الأولى .

وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .

١ - قيم عقليه واجتماعية وإنسانية :

كان العرب في الجاهلية قبائل متنابذة لا يعرفون فكرة الأمة ، أنما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين ابنائها من نسب ، وكل قبيلة تتعصب لأفرادها ، ما ينطوي على تلك المفاهيم من قيم وعادات جاهلية تفاعلت عبر الزمن وتمخضت عن رسم الهياكل الأدبية والمعاني المستوحات من واقعها. فانجبت الثقافة الجاهلية التي ظل العرب يتمسكون بها ويخضعون لها في تفكيرهم وسلوكهم واتجاهاتهم انعكست في الادب الجاهلي . (١)

ولكن بعد ان حصل هناك منعطف تاريخي غير مجرى التاريخ الادبي حيث ظهرت رسالة جديدة على يد رسول كريم من صميم العرب ونزل فيها من عند الله كتاب كريم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو القران الكريم . (٢)

حيث عد أعظم حادث أدبي فكان معجزة بالفاظه وجلال غرضه وسحر معانيه وصفاء حكمته ، فقد بهر القوم بنوره الساطع ، واعشاهم بضوؤه الثاقب ، وعقل السنتهم ببيانه الناصع ، حتى قال بعضهم انه سحر ، وأخر انه شعر.(٣)

فقضى هذا المنعطف التاريخي على الوثنية الجاهلية وبكل ما أنطوى فيها من كهانة وسحر وشعوذة وخرافة وبذلك ارتقى بالإنسان من واقعه الجاهلي ، وبدل الكثير من المفاهيم التي الفها الناس واعتادوا عليها.(٤)

فقد أرسا قواعد اجتماعية مثالية قائمة على أساس التعاون بين أفراد هذه الأمة على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يسودهم البر والتقوى حتى كانهم أسرة واحدة ، محت

بينهم كل الفوارق القبلية والجنسية متمثلين بقوله تعالى " أن هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون "

وبهذا اخذ الإسلام يرفع من شان المسلم اجتماعيا وعقليا وروحيا وهو ارتقاء من شانه ان يسمو بانسانيته .

ان لهذا الأثر بعد في حياة المجتمع والناس فكان لابد للأدب أن يهتز فيستجيب لما طرأ من تبديل وتغير لدورة الحياة فاعطاها بعدا وامتدادا يتساوق ومنعطفها التاريخ المصيري من خلال فتره زمنية قابلة للتغير. (٥)

لذا جاء عصر البعثة حافلا بالشعر فياضا به وان ضعف في بعض نواحيه الا أنه في هذا العصر أتسع افقه وتنوعت فنونه وجنح الى شئ من الدقة واستطاع أن يحدد بعض خصائص الصياغة والمعاني حتى انصرف الى الشعر الخلقي، والفضائل والعظات، الى شعر المروءة والهمة . (٦)

ثم أن هذه الدعوة الجديدة أثرت في الشعر والشعراء فكان من مظاهر هذا التاثير ما أنعكس على شعر التناقض والتهاجي الحاصل في المدينة بين قبيلتي الاوس والخزرج حيث أخذ ينتهي بينهم ويتحول الى قريش في مكة بعدما كان فخرا وهجاء جاهليا بينهم في سبيل السيادة القبلية والمطالب المادية أصبح فخرا وهجاء إسلاميا بينهم وبين قريش وحلفائهم في سبيل الدين الجديد. (٧)

هذا وقد وقف الدين الإسلامي من الشعر موقفا طبيعيا واضحا حيث لم يحظره وقد سمعه الرسول (ص) وأثاب عليه بعض الشعراء ككعب بن زهير الذي أهداه بردته ، وحمل حسان بن ثابت وزملاءه من الأنصار وغيرهم ان يردوا على قريش وينصروه بألسنتهم كما نصروه بسلحتهم. فكان يقول لهم قولوا لهم مثل مايقولون لكم ، ولكنه انصرف عن الشعر الذي يناهض الدين ويعارضه وعن الشعر الماجن الذي لا يتفق والفضائل النفسية او الذي يعين على الرذائل. (٨)

لذا قامت هذه الفنون من جانب المدينة بالفخر بالانتصار على المشركين وهجاء قريش بهزيمتها وسوء عقيدتها ومصير قتلاها وعاقبتها السيئة في الدنيا والآخرة . (٩)

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) حريصا على الآداب الإسلامية وكذلك الصحابة (رض) من بعده .

كارهين للتقاليد الجاهلية من عصبيات قبلية واهاج وصياح بالشعر في الغزل والخمريات لا يلينون في القسوة على منتحليها مهما تكن منزلتهم، وقد عوقب الحطيئة لهجائه الزبرقان بن بدر بالحبس، وجلد ابا محجن الثقفي ونفي من المدينة والى غير ذلك. (١٠)

وصفوة القول ان الشعر في هذه الفترة صار يعمل لغاية عامه تتمثل في جمع القبائل العربية وان تدين بدين واحد.

فقامت الإغراض الشعرية كالمدح والرثاء والهجاء والحماسة على معان اسلامية ونظم سياسية جديدة بعيدة عن العصبيات القبلية والمعاني الجاهلية المتصلة بهذه الحميه المقوته. (١١)

فاخذ الشعر يسموا ويهذب لاتصاله بالأصول الإسلامية والفضائل الخلقية فلا عدوان الا في سبيل هذا النظام الروحي السامي. (١٢)

لذا نجد مثلا ان الشعر الغزلي في هذه الفترة قد ضعف جانبه لان الإسلام يصون المرأة من العبث ويحمي المحصنات من ان تلوك سيرتهن الرجال ، ثم ان هذا الشعر لايقوم الاعلى عوامل تساعد على تشجيعه لم تكن قائمة في ذلك العصر حين اذ . (١٣)

وكان في هذا العصر طائفتان من الشعراء الاولى قد اسلموا ولكن نفوسهم لم تبرأ من ظلال الجاهلية ولم تصف من كل اثاراها وذلك وذلك لم يستطيعوا اذ يثنوا عما كانوا فيه فظل ذلك يعيش معهم في حياتهم الجديدة في الإسلام فلم ينفع معهم حد ولا عقاب فصرعته الحياة شان سحيم عبد بن الحساس فقد انتهى به التشبه بنساء القوم وتعرضه لهن ان قتل . (١٤)

اما الطائفة الثانية وهم طائفة الشعراء الذين انقادوا للحياة الجديدة وامنوا بمثلها والتزموا حدودها وابرز الظواهر عند هؤلاء انصرافهم عن الخمر وعن تلك الموضوعات والإغراض الشعرية الجاهلية ، حيث كان للإسلام اثر واضح في نفوسهم فانعكس ذلك في شعرهم مقرونا بالعفة والحياة السامية التي يهدف اليها الإسلام . (١٥)

٢- أثر القران في لغة الشعر :

لما ظهر القران سحر الألباب ببيانه وأضاف على اللغة سيلاً من حسن السبك وعذوبة اللفظ وجمال التعبير ،وعمل على توحيد اللغة العربية توحيدا كاملا. اذ كان المثال الأعلى في البلاغة والكتاب الديني الذي بسط على القلوب والالسنة وعمل على حفظ العربية من

الانقراض وعلى انتشارها في شتى البلاد والأصقاع حتى أصبحت لغة الدين والسياسة والثقافة في دولة واسعة الإطراف وساعد على تهذيب الالفاظ وتليين الاساليب حتى حفلت الكتابة العربية بالعذوبة والسلاسة والسهولة والدقة ،واغنى المعجم العربي بالفاظ اكتسبت من خلاله معان جديدة لم يكن له عهد بها من قبل من كلمات الدين الجديد. (١٦)

فكان مفخرة العرب في لغتهم اذ لم يسنح لأمة من الأمم كتاب مثله ديني ولا دنيوي من البلاغة والتاثير في النفوس والقلوب سواء بحديثه عن عبادة الله ، او عن خلق السماوات والأرض او عن البعث والنشور او حين يشرع للناس حياتهم ، ناهيك عن أسلوبه وما تمتع به من جزالة اللفظ وعذوبة وفصاحة ودقة العبارة واستيفاء المعنى المطلوب.

من هذا الأسلوب البالغ الروعة الذي ليس له سابقة في العربية هو الذي أقام عمود الأدب العربي الإسلامي منذ ظهوره فعلى هدية أخذ الادباء والخطباء والكتاب والشعراء يصوغون أثارهم الادبيه مهتدين بيديباجته الكريمة ،وحسن مخارج حروفه ،ودقة كلماته وعباراته ،بحيث تحيط بمعناها وتتجلى عن مغزاها مع الرصانة والحلاوة ، فاصبح القران معجمهم اللغوي والادبي الذي ساروا على هديه.

والذي يعيننا هنا هو ميدان الفكر والأدب ، فكان لنزوله بلسان عربي مبين إثارة البعيدة في الحياة الفكرية وتطور اللغة واساليبها بما جاء به القران من أساليب رفيعة وتنسيق لم يالفه العرب في أقصى درجات البلاغة فجعل الادباء يقتبسون من عباراته ومعانيه .(١٧)

فابتعد الشعراء عن مهازل الجاهلية وعف السنتهم بتهذيب الأسلوب القراني واتسعت معارفهم ورسم لهم خطوط حاضرهم وما ينبغي ان يعدوه لمستقبلهم على أسلوب لم يكن ينظرونه .(١٨)

فكان اقتباس الخطباء من آيات القران والتاثير بأسلوبه ومعناه واضحا في الخطابة الاسلامية ، وكذلك الشعراء على الرغم من بقاء المقدمة الطللية الا ان أفكار القران وعباراته قد غزت اسلوب الشعر واختفى شعر العصبية القبلية وظهر الدفاع عن الدعوة الإسلامية . (١٩)

ويلاحظ من الناحية الفنية العامة اختلاف تاثير الإسلام في أساليب وفنون الشعراء المخضرمين ، فالحطيئة مثلا رغم أنه احتفظ بشخصيته الجاهلية الا انه تاثر في بعض معاني

القران بينما نجد شاعراً أخر رغم قوة شاعريته الجاهلية الا أننا نجد بعض قصائده الإسلامية جيده أيضا ٠ (٢٠)

ان الحياة الجديدة في صدر الإسلام لونت اداة التعبير عن التجربة الشعرية الجديدة بلونها وطبعتها بطابعها فاصبحت انعكاسا لها وظاهره من ظواهرها ،بعد ان كانت تلك الالفاظ والتراكيب قد عبرت عن الحياة لعصر ما قبل الإسلام ،الانها عبرت عن الحياة الجديدة بدلالاتها التي زينها ووسعها الإسلام ٠ (٢١)

فالتزمت بالنهج الإسلامي وواكبت الرسالة في مختلف مواقفها متخذة من القران والحديث معين لها تستمد منه الافكار والمعاني والالفاظ حتى شملت الإغراض الشعرية التي كانت معروفه من قبل ٠(٢٢)

فطبعتها بطابع اسلامي جديد منحتها الرسالة الاسلامية مناقب جديدة لم يعرفها الشعراءمن قبل مثل الشهادة ،والثواب ،والجنة ،واولياء الله وغيرها ٠

كما ورد ذلك في شعر حسان بن ثابت بقوله : (٢٣)

فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق اخضر
هم اولياء الله انزل حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

فقد حاول شعراء العصر الإسلامي تحرير اشاعرهم مما كان يثقله الشعر الجاهلي من تعقيد وخشونة وصعوبة ،ومالوا نحو السهولة والوضوح ،وقد رسموا بذلك منهج القران الذي تميزت الفاظه بالدقة والسهولة والوضوح مع الفصاحة والبلاغة ٠ (٢٤)

لذا نجد ان الشعر الإسلامي غلب عليه الدقة والبساطة والوضوح لاستعماله تلك الألفاظ وعلى قدر ما تؤديه كل منها من دور في الكلام ضمن نسيج من الجمل والعبارات الواضحة ٠

لذا من يقرأ شعر المخضرمين متصفحا مانثر في كتب التاريخ والأدب يجد في الصدارة من اشعارهم قيم الاسلام الروحية التي امنوا بها وخالطت شغاف قلوبهم ٠

فاخذ الشعراء يستمدون من القران ما يستلهمونه من آياته الكريمة ومفاهيمه السامية ٠ كقول عبد الله بن رواحة ٠ (٢٥)

شهدت بان وعد الله حق وان النارمثوى الكافرين

وقول ابي الدرداء .

يريد المرء ان يؤتى منـاه ويـابى الله الا مـــا أراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا

وقول الحصين بن الحمام :

أعوذ بربي من المخزيـات يوم ترى النفس أعمالها
وخفت الموازين بالكافرين وزلزلت الأرض زلزالهـا

نجد هناك صلة واضحة بين هذه الأبيات وآي الذكر الحكيم من قوله تعالى :
"اذا زلزلت الأرض زلزالها "،و(فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية ومادراك ماهي نار حاميه " .

فلإسلام اثر واضح في نفوسهم حيث نفذت اشعته النيرة الى قلوبهم واثرت في نفوسهم تاثير عميقا .

انظر الى قول الحطيئة رغم انه احتفظ بشخصيته الجاهلية لكنه تاثر بمعاني القران الكريم في قوله . (٢٦)

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخـرا وعند الله للاتقى مزيـد

فالسعادة ليست في الدنيا وأموالها ومتاعها الزائل ،وانما هي الآخرة ونعيمها ومتاعها الخالد الذي لاينال الابتقوى الله ،وهي السعادة الحقيقة وذلك لتاثره بروح القران "تزودوا فان خير الزاد تقوى "

ونظر الى لبيد ابن ربيعة العامري بعد ان اسلم واخذ يقرأ القرآن الكريم فقد أثرت قراءة القرآن في نفسه ، وهذبت شعره لفظا ومعنى . فنجد روح الاسلام ماثلة في شعره على شاكلة قومه : . (٢٧)

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننـــا وكل فتى يوما به الهر فاجـــع

ثم اتجه الى ربه منيبا اليه ، والوجل يملأ قلبه من يوم الحساب .

والى الله ترجعون وعنـــد الله ورد الأمور والاصدار

كل شيء احصى كتابا وعلما ولديه تجلت الاســـــرار

فتحدث عن التقوى ، والعمل الصالح ، وأن الناس معروضون على الله يوم القيامة ، واحصى كل شيء في كتاب . ويمضي في طائفة اخرى من اشعاره يعظ من حوله ، ومهونا من الدنيا ونعيمها الزائد ، ومتعها الفاني على نحو قوله : (٢٨)

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائـــل
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامـل

فهو في البيت الأول يستمد من قوله تعالى " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " ويستمد في البيت الثاني من قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت " .
تبين لنا من ذلك ان الادب العربي لم يكن بمعزل عن الذي أحدثه الإسلام في تلك المرحله فقد مثل الشعر مبادئ الدين الجديد ودعا اليها . وكان القران تأثير لا يجحد على لغة الشعر ،فهذب الفاظه واتجه بها نحو البساطة والوضوح وأمده بالفاظ جديده ومدلولات اخرى لم تكن سابقه في عصر ماقبل الاسلام مثل :الفرقان، والكفر، والايمان، والجنه، والنار فكانت معانيه اسلامية جديدة غايتها اخراج الناس من الظلمات الى النور ومن ضيق الكفر الى سعة الاسلام .
كقول كعب بن مالك : (٢٨)

شهدنا بأن الله لارب غيـره وان رسول الله بالحق ظاهر
عجبت لأمر الله والله قادر على ماراد وليس لله قاهـر

لذا كان الشعراء يجدون في نفوسهم تأثيرا للقران لا يقاوم لم يجد فيما سواه من الوان الكلام ولم يستطيع فصحائهم انكار روعته في النفوس وسلطانه على القلوب ،فقد سحرهم بيانه ، واثر في نفوسهم سلطانه ،وانعكس ذلك في قولهم شعرا ونثرا. (٢٩)

٣- توجيه الرسول (ص) للشعر :

كان الرسول (ص) يسمع الشعر وطلب سماعه ليصطفي منه ما يتفق ودعوته الشريفة ويعرف أصحابه ما فيه من مشين وقد أثبتت لنا الروايات بانه (ص) سمع شعر أمية بن ابي

الصلت عن عمرو بن شديد فقال (ص) "انه كاد يسلم في شعره" وفي رواية اخرى امن شعره وكفر قلبه (٣٠) .

وذكر الخليل بن احمد ان رسول الله (ص) كان الشعر أحب اليه من كثير الكلام (٣١) .

وقد وصلت الينا احاديث نبوية كثيرة يتحدث فيها عن الشعر كقوله (ان من البيان لسحر ، وان من الشعر لحكمة) . (٣٢) وله (ص) حديث اخر يبين فيه منزلة الشعر حين يقول "الشعر بمنزلة حسنة كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام" (٣٣) .

ولم يتفرد الرسول لسماع الشعراء بل كان يشاركه أصحابه تربية لأذواقهم وتصحيحا لأساليبهم في الكلام كما تربت نفوسهم واستقام سلوكهم فيأمرهم على نقد الشعر حينما يقول "الشعر بمنزلة حسنة ....." وتوجيهه في أطار الإسلام وهناك أكثر من حادثة تبين سنة الرسول (ص) حينما كان يرى خروج الشعراء عن القيم والمفاهيم الإسلامية فكان (ص) ينكر عليهم ذلك ويوجههم نحو الصحيح من القول والحسن من الكلام بمفهوم إسلامي جديد .

فعندما سمع كعب بن مالك يقول :

مدافعنا عن جذمنا كل فخمة مدربة فيها القوانس تلمع

فأنكر عليه اتجاهه نحو العصبية القبلية التي هي من اثار الجاهلية ويطلب اليه ان يبدل كلمة (جذمنا) بكلمة (ديننا) ويفعل ذلك كعب. (٣٤) وهكذا درب رسول الله (ص) أصحابه على نقد الشعر وتذوقه لمعرفة صحيحه من فاسده فيذكر ان ابا بكر (رض) كان مرجعا في الاشعار كما كان مرجعا في الانساب والاحساب . ومن هنا كان اختيار الرسول (ص) للشعراء انعكاسا لمراحل مر بها , مستنهضا فريقا منهم للدفاع عن الاسلام قائلا من يحمي اعراض المسلمين ؟ فيقوم اليه ثلاثة من تمثلت المعاني الاسلامية في اشعارهم فيوزعهم توزيعا عادلا يتفق وموهبتهم واجادتهم لاساليب الهجاء المختلفة. فكان كعب بن مالك للهجاء بالأيام وذلك كان رسول الله (ص) يقول له :

" انت تحسن صنعة الحرب " وحسان للهجاء بالمثالب لكون هجاءه مبنيا على الحقائق الدامغة أمره الرسول (ص) بالذهاب الى ابي بكر ليتعلم منه انساب العرب ومثالبها . واما ابن رواحة فكان للهجاء بالكفر والشرك والظلال . (٣٥)

وبكلمة أخرى كان في كلام الله وحديث نبيه (ص) سيل منهمر من المعاني ومادة واسعة من الاساليب وسمط منظوم من الألفاظ فكان كل ذلك قدوة حسنة هجروا به وحشيهم من اللفظ ومعقدهم من الأساليب وسفسافهم من المعاني ٠ (٣٦)

فالرسول لم يتحرج من الشعر . والشعر هو كتاب الجاهلية وديوان أخبارهم ٠ والجاهلية قريبة العهد من الإسلام ولا يزال الكثير من رجالها أحياء ٠ هذا الى إن النبي (ص) عربي فصيح يتذوق الكلام الجيد ويخوض الشعر مع الوافدين اليه اللذين اسلموا يؤثر منه ما لانه دعوته وأرضى مكارم الأخلاق فليس بدعا ان يتحدث الناس في الشعر في حضرة الرسول وان يكثر اجتماع الشعراء بالرسول ٠ وكان ربما يعجب في الشعر. فقد بلغ انه أعجب بشعر النابغة الجعدي , واستحسانه لقصيدة " بانت سعاد " ان صفح عن كعب واعطاءه بردته واستمع للخنساء واستزادها مما تقول وتاثر لشعر قتيلة بنت النضرفي رثاء والدها ٠ وهو الذي دعا حسان بن ثابت ليجيب وفد تميم وحمل زملاءه من الأنصار ان يردوا على قريش وينصروه بالسنتهم كما نصروه بأسلحتهم ، وفي حديث عنه (ص) انه قال " امرت عبد الله ابن رواحة (بهجاء قريش) فقال وأحسن ، وامرت كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان ابن ثابت فشفى واشتفى " . (٣٧)

فاخذ الرسول (ص) يوجه الشعر التوجيه الصحيح الذي يتفق ودعوته الجديدة ويحذر من الشعر الذي يناهض الدين ويعارضه ٠وقال (ص) "انما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن ومالم يوافق الحق منه فلا خير فيه. (٣٨)

فالذي استغل فنه فيما ينافي هدى الدين وادابه فهو الفريق المعيب الذي حاربه القران ٠ وفريق اتجه بشعره الى العمل الصالح ونصرة الحق انى وجد فهو الفريق الذي أخرجه من ذلك الوصف العام وايده بكل ما أوتي من طاقة مادية ومعنوية٠

فالقضية فيما يتناوله الشعراء من المعاني والإغراض وليس في الشعرذاته لانه سلاح ذو حدين. (٣٩)

أنظر الى قوله تعالى في هذين الفريقين ((والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترى انهم في كل وادي يهيمون ،وانهم يقولون مالايفعلون ،الاالذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا٠ وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) .الشعراء / ٢٢٤-٢٢٧

فالقران لم يحارب الشعر لذاته ،وانما حارب المنهج الذي سار عليه الشعراء ،منهج لاهواء والانفعالات التي لاضابط لها ومنهج الاحلام التي تشغل أصحابها عن تحقيقها.(٤٠)

٤- الموضوعات والاتجاهات :

لقد اثرت الدعوة الإسلامية في شعر صدر الإسلام فكان من مظاهر هذا التاثير أخذه بالتهذيب والسمو نحو الفضيلة وابتعاده عن الرذيلة لاتصاله بالاصول الاسلامية والفضائل الخلقية .

ففي هذه الفترة انتقلت الامة العربية خطوة كبرى نحو التقدم الفكري والادبي والاجتماعي والسياسي .

والذي يعنينا هنا هو الميدان الادبي فكان لنزول القران بلسان عربي مبين اثار بعيدة المدى في الحياة الفكرية وتطور اللغة واساليبها بما جاء به القران الكريم من اساليب رفيعة , وتنسيق لم يألفه العرب في اقصى درجات البلاغة .

فأخذ الادباء يقتبسون من عباراته ومعانيه واكتسبوا في كتاباتهم طرق المنطق والحوار وتهذيب السنتهم بالاسلوب القراني وابتعادهم عن مهازل الجاهلية. (٤١)

فعلى الرغم من بقاء المقدمات الطللية بذكر الديار والغزل احيانا الا ان أفكار القران وعباراته غزت اسلوب الشعراء واختفى شعر العصبية القبلية , وظهر شعر الدفاع عن الدعوة الاسلامية والاستعداد للقتال والتوكل على الله في دفاعهم عن مبادئهم الجديدة . (٤٢)

كقول كعب بن مالك (٤٣) .

اذ قالت لنا النذر استعدوا توكلنا على رب العباد
لنظهر دينك اللهم أنا بكفك فاهدنا سبل الرشاد

فالشاعر يعبر عن واقع حياته في مراحلها المختلفة وله مشروعية التعبير عن الرأي والدفاع عن حقه والأيمان بالقيم الأخلاقية التي عاشت في وجدانه .

لذا نجد ان الحياة الادبية في صدر الإسلام والتي تبدا ببعثة النبي (ص) ودعوته قد ازدهر فن الكلام وصار الادب يمثل روح الإسلام ويعكس مدى تاثير الأدباء والشعراء بأسلوب القران والحديث النبوي وبلاغته. (٤٤) ففي هذه الفترة تغير مجرى الحياة الادبية عند العرب تغيرا

واضحا و قد تجلى هذا التغير في الشعر و النثر من حيث السمات الفنية او الموضوعات والاتجاهات .

لقد تاثر الشعراء بمباديء الاسلام وافكاره وانتقاء الالفاظ الواضحة والاقتباس من آي القران الكريم والحديث الشريف مع العنايه بجمال السبك ودقه التعبير. كقول كعب بن مالك حينما يصور لنا مبدأ طاعة الرسول من طاعة الله .لقوله تعالى ((ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)) فيقول :(٤٥)

من يتبع قول النبي فانـــه فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق

فجاءت موضوعات الشعر الإسلامي منصبة على الدعوة الى الإسلام والأيمان به . كما جاء في قول النابغة الجعدي . (٤٦)

ركبت الأمور صعبها وذلولهـــا وقاسيت أياما تشيب الحزورا
تبعت رسول الله اذا جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيـــرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلا إذا ما لاح ثمة غـــورا

فالشاعر يشير الى تقلب الايام قبل إسلامية بين الشدة والين ،ويبدوا ان أيام الشدة كانت اكثر لانها تشيب الشباب في ريعان شبابه ثم كان الايمان فاهتدى بهديه وآمن بالقرآن الذي ملأ حياته ضوءا ونورا وانشغل بالجهاد في سبيل الله , حتى لم يعد يحس بليل ولا نهار على حد تعبيره. ومن موضوعات الشعر الإسلامي هجاء المشركين أعداء الدعوة كقول حسان بن ثابت :

لنا في كل يوم من معـــد سباب او قتال او هجـــاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

وقول عبد الله بن رواحة الذي يثبته ابن سلام في هجانه لقريش .(٤٧)

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم فينا النبي وفينا تنزل السـور
وقد علمتم بانا ليس غالبنـا حي من الناس ان عزوا وان كثروا
ياهاشم الخير ان الله فضلكـم على البرية فضلاً مالـه غيـر

فثبت الله ما اتاك من حســـن تثبيت موسى ونصر كالذي نصـر

او جاءت موضوعات الشعر الإسلامي في الرثاء لشهداء الإسلام كرثاء حسان بن ثابت لحمزة بن عبد المطلب (رض) ومن كان معه من أصيب في احد. (٤٨)

يا حمـزة لا والله لا انساك ماصر اللقائح
لهفي للشبان رزئناهم كانهم المصابيـــح
من كان امسى وهو عما أوقع الحدثان الجانح
فلياتنا فلتبك عيـناه لهالكنا النوافـــح

ومن موضوعاته ايضاً الفخر بالدين الجديد والانتصارات التي حققها المسلمون على الخصوم وهو مايسمى بشعر الحماسة.

كقول قيس بن نشبة السلمي: (٤٩)

تابعت دين محمد ورضيـته كل الرضا لأمانتي ولديني
ذاك امروء نازعته قول العدا وعقدت فيه يمينه بيميني
قد كنت امله وانظر دهـره فالله قدر انه يهدينـي

او كقول كعب بن مالك عن بلائه وبلاء المسلمين في الحرب وشجاعتهم في المعارك وقتلهم الأعداء. (٥٠)

فساروا فسرنا فالتقينا كـاننا اسود لقاء لايرجى كليمهـا
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لؤي عظيمها
تولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

او جاء لمدح لمن تجسدت فيه مبادىء الدين الجديد والدفاع عنه كقول حسان في الرسول (ص) مخاطبا آبا سفيان: (٥١)

هجوت مبارك برا حنيفا أمين الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقـاء

بالإضافة الى ما تضمنت موضوعات الشعر من شذرات في شعر الحكمة والزهد والوعظ. كنصح النهر ابن تولب في التوكل على الله واللجوء اليه فهو يعطي رغائب : (٥٢)

لاتغضبن على امرىء في مالـــه وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
واذا تصيبك خصاصه فارج الغنى والى الذي يعطي الرغائب فارغب

او موعظه شداد بن عارض الجشمي حين كان بصحبة الرسول(ص) في مسيره الى الطائف حيث نصح القوم يترك عبادة الاصنام مؤكدا عدم فائدتها ولو استطاعت لدافعت عن نفسها فيقول : (٥٣)

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها وكيف ينصر من هوليس ينتصر
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت ولم يقتل لدى امجارها هـــدرا
ان الرسول متى ينزل بداركـــم يرحل وليس من اهلها بســـر

او موضوعات شعرية دارت حول رثاء النبي (ص) بعد وفاته ،كمرثيه ابي سفيان ابن الحارث الذي صور بان الارض شاركت المسلمين في مصيبتهم فمالت جوانبها تحت ارجلهم فيقول . (٥٤)

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قد قيل قبض الرسول
وانحنت ارضنا مما عراهـا تكاد بنا جوانبها تميـــل

فتلك الاحداث التاريخيه تركت اثرا واضحا في الشعر واخذ الشعراء في موضوعات جديده استحدثتها تلك الفترة . كفتح مكه ،وعام الوفود ،وغزوات النبي ،ووفاته (ص) وحروب الردة ،وغيرها من الاحداث التاريخية التي كان لها اثر واضحا في تغير مجرى الشعر العربي عما كان عليه قبل الاسلام .(٥٥)

وهنا لابد من الاشاره الى ان الشعر لم يهجر إغراضه الأساسية وإنما اتجه بها اتجاها جديدا بسب الحياة التي وجد العرب أنفسهم بها . فلم يعد الفخر فخرا بالعدة والعدد وكثرة المغنم . وانما صار فخرا بالبطولة والاستشهاد والنصر على الأعداء رغم قلة العدد لأيمانهم وصبرهم .

٥-الأصالة والتجديد في الإغراض الشعرية :

أن المفاهيم الجاهلية لم تتغير بين عشية وضحاها فقد رافقت الشعر قرونا طويلة ولعل ابرز مثال ذلك المقدمة الطللية ، التي كانت تشكل ركنا هاما من أركان القصيدة الجاهلية والتي تمثل الارتداد الى الذكريات .

ولكن رغم بقائها إلا أن الحياة الجديدة حملت نفي العديد من دواعيها .(٥٦)

وظل الادب متمثلاً بالموضوعات التقليدية دون أن يتخلى عن واحد منها وإنما يستزيد لها بما تقدمه الحياة الاجتماعية والانسانية الجديدة .

ولو استعرضنا ماجرى على لسان الشعراء الذين ناصروا الدعوة الجديدة وماتاثروا به لعثرنا على حصيلة اوفر يمكن ان تتجسد في بادئ الأمر بالموضوعات الهجائية الجديدة المثقلة بالنزعة الدينية التي اخذ الشاعر الاسلامي ان يوصم بها خصمه وهذا العيب هو التنويه بالكفر وعدم إيمانهم بالدعوة الجديدة ،ويمكن ان نلتقط بعض هذه النماذج عند حسان بن ثابت فيما يصور ذلك في شعره .(٥٧)

لنا في كل يوم من معـــد سباب أو قتال أو هجـــاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

وفيما قاله في ابى سفيان بن حرب .(٥٨)

الا ابلغ ابا سفيان عنـي فانت مجوف نخب هـواء
بان سيوفنا تركتك عبداً وعبد الدار سادتها الأماء
هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذالك جزاء

فان ابي ووالده وعرضـي لعرض محمدا منكم وقـاء
أتهجوه ولست له بكـفء فشركما لخيركما الفـداء

فلو اطلعنا على هذه النماذج الشعرية نجد انها تميزت بسمو الموضوعات التي عالجتها ، ونبل الغاية التي قصدت إليها .

فموضوعاتها الإسلام ودعوته ، وغايتها أخراج الناس من الظلمات الى النور ومن ضيق الكفر الى سعة الاسلام .(٥٩)

فغاية المسلم حين يقاتل لرفع كلمة الله ، وهدفه توحيده والى هذا المعنى يشير كعب بن مالك في هجائه لضرار بن الخطاب يوم بدر ،(٦٠)

فلما لقيناهم وكل مجاهد لأصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله بالحق ظاهـــر

فهذه الموضوعات جاءت على نوعين :الأولى . إسلامية جديدة تشير الى الأيمان والكفر والجنة والنار والوحي والملائكة . وأخرى قريبة من معاني الجاهلية تعالج المآثر والاحساب والمثالب والأيام والتهديد والوعيد . (٦١) ويمكن ان نجد ذالك في قول كعب بن مالك في هبيرة معددا مآثر قومه مفتخراً الى درجة المبالغة ومتوعدا ومهدداً المشركين وهذه المعاني جميعاً جاهلية طبعا ،(٦٢)

وانا بارض الخوف لو كان اهلهـا سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعـوا
اذا جاء منا راكب كان قولـــه اعدو لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس ممـا يكيدنا فنحن له من سائر الناس اوسـع
ونحن أناس لا نرى القتل سبـة على كل من يحمي الذمار ويمنع

فالموضوعات التي عالجتها هذه القصائد هي نفس الإغراض الجاهلية مع تعديل في الاتجاه وعفة في الألفاظ ويمكن ان نجد تداخل وتكرار تلك الفنون في القصيدة الواحدة حيث نجد الشاعر يفخر ثم يمدح ثم يهجو ثم يعود الى الفخر ثانية وبعده الى الهجاء وهكذا مثلما نرى في قصيدة كعب بن مالك لضرار حيث يفخر في أولها بالصبر والتوكل على الله كقوله ،(٦٣)

وسائلة تسائل ما لقينا ولو شهدت راتنا صابرين
صبرنا لا نرى لله عدلا على مـا نابنا متوكلينـا

ثم ينتقل الى مدح الرسول (ص) فيقول :

وكان لنا النبي وزير صدق به يعلو البرية اجمعينا

ثم ينتقل بعد ذلك الى هجاء المشركين فينعتهم بالظلم والعقوق والعداوة لله والإسلام فيقول :

نقاتل معشرا ظلموا وعقوا وكانوا بالعداوة مرصدينا

ثم يعود ثانية الى الهجاء فيقول :

كما قد ردكم فلا شديدا يفيضكم خزيا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا وكدتم أن تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم فكنتم تحتها متكمهينا

فلو نظرنا الى احد هذه الفنون الشعرية الجديدة كالفخر مثلا نجده قد جاء على ضربين : فردي ذاتي يتحدث فيه الشاعر عن فضائله ويبين ما يمتاز به من كريم الخصال ومحمود الصفات ، وجماعي يوضح فيه محاسن قومه وتجلي مآثرهم ويشيد بهم او يتحدث عن جماعة المسلمين الذين امنوا بالدين الجديد ٠(٦٤)

وقد تطور هذا الشعر على يد الشعراء الإسلاميين تطورا كبيرا حيث لم يفخر الشاعر بإعلاء كلمة القبيلة او دفع شانها او كسب المغنم وسبي الأعداء بل كان يفخر بهداية الله له والاعتزاز بإتباع الرسول (ص) كقول قيس بن نشبة السلمي الذي مر علينا (تابعت دين محمدا ورضيته كل الرضا لأمانتي ولديني) .

اما الفن الأخر الذي طرأ عليه تأثير الاسلام هو فن الرثاء ٠ ولا ريب انه كان على الشاعر التخلص من اثر الماضي اذ لم يعد مقبولا بعد قيام الجماعة ان يرثي من يقتل في سبيل الاسلام كما يرثي فردا خارجا عن القبيلة او مقتول لثائر اذا اوجد الإسلام للمؤمن عنوان فخار أضيف الى غيره من العناوين اذ وجد الشاعر في الرثاء عزاء مستمدا من وحي الرسالة لان الاسلام قد غذى الشعر في ناحيته الفنية وجعله ادات من ادوات التعرض للخصوم ٠(٦٥)

وقد سلك الشعراء في رثائهم ثلاثة سبل ٠ وقد يكون بعضها امتدادا تراثيا لما سبق الإسلام ٠(٦٦) فمنها الندب : وهو بكاء الفقيد فينن الشاعر ويتفجع وتتدفق كلماته باكية محزونة وتنظم أشعارا كلها ألام وأحزان ٠

ويمكن ان نجد هذا اللون من الرثاء في استشهاد الحمزة بن عبد المطلب (رض) فكان استشهاده فاجعة للمسلمين فرثاه الشعراء بقصائد تفيض بالعواطف المتاججة عبروا فيها عن نفوس محزونة ٠(٦٧)

فقال فيه حسان بن ثابت وفي من استشهد معه ٠(٦٨)

يـــا حمـزة لا والله لا انساك ماصر اللقائـــح
يا فارســا مدرهـــا يا حمزة قد كنت المصامح
عنا شديدات الخطوب اذا ينوب لهن فـــادح
لهفي لشبـــان رزئ ناهم كانهم المصابـــح
شم بطارقة غطـــا رفة خضارمة مسامـــح
المشترون الحمد بـال أموال ان الحمد رابـــح
فليتنا فلتبك عـــي ناه لهلكانا النوائـــح
القائلين الفاعليـــن ذوي السماحة والمـادح

أما الطريقة الثانية فهي التانبين : وهو ليس نوحا ولا نشيجا بل هو أدنى الى الثناء منه الى الحزن الخالص فالشاعر لا يعبر عن حزنه وإنما يعبر عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد المهم من أفرادها وذلك بتسجيل فضائله ويلح في تسجيلها حتى كانه يحفرها في ذاكرة التاريخ حتى لا تنسى على مر الزمن ٠(٦٩)

كقول كعب بن مالك في الحمزة حيث عم مصابه المسلمين جميعا وخص الرسول (ص) فقال :

أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

وعندما يسجل الشعراء فضائل المرثي ويعدون مناقبه كانوا يخضعونها الى المقاييس الا سلامية فيتحدثون بسيرة لم تعرفها الجاهلية من قبل فيها المجد والتقوى والاسلام وفيها الخير والبر والوفاء وبهذه المآثر والمناقب الجديدة كانت مصيبة المسلمين في فقد الخلفاء الراشدين (رض) فرثاهم حسان بن ثابت (٧٠)

كما نجد ذلك في قصيدة ابو الاسود الدؤلي حينما يرثي الأمام علي (ع) عند استشهاده فيبؤنه بما فقد المسلمون من أخلاقه الإسلامية وشمائله السامية فكل مناقبه خير ،فهو حب رسول الله ،وخير قريش حسبا ودينا يقم الحق في الأرض ولا يتردد فيه ويحكم بالعدل فلايحيد عنه ويفيض علما ولا يكتمه ، ولا يتبختر تباهيا به فيقول فيه : (٧١)

الايا عين ويحك اسعدينـــا الا تبكي امير المؤمنينـــا

افي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
فكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا

ولم يقتصر الشعراء في معرض تعدد مآثر المرثي وذكر مفاخره ومناقبه الاسلامية الجديدة وإنما عرضوا كثير مما تعارف عليه العرب من مفاخر جاهلية لم ينكرها الإسلام من ذلك التنابين بذكر الكرم وحلم وسيادة ورجاحة عقل ونجدة ووفاء وحفظ الجار والشجاعة . وهي جميعا من المناقب التي يفخر بها العربي في الجاهليه . (٧٢) كقول كعب بن مالك في ذكر مناقب احد الصحابة (رض) : (٧٣)

من معشر لا يغدرون بجارهم كانوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويامن جارهم فيهم ويردون الكماة طعانا

وقد جمع حسان بن ثابت اغلب الخصال الجاهلية في مرثية الحمزة (رض) فهو عون اليتامى وغوث الأرامل وهو من يدعى حين ينوب الدهر وتسعر الحرب ,فارس القوم و المدافع عنهم باللسان وباليد .

وهو السيد الشريف اذا عدة السادة الشرفاء كان في عليتهم ,وهو جواد طلق اليدين حليم ذو وقار .

قال فيه (٧٤)

يا حمزة لا والله لا انساك ما صر اللقانح
لمناخ أيتام واضياف وارملة تلامح
ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لافح

اما العزاء فهو الطريقة الثالثة التي كان يسلكها الشعراء في مراثيهم والتي برعوا فيها .وتعني هذه الطريقة إن ينفذ الشاعر من حادثة الموت الفردية التي هو بصددها الى التفكيرفي حقيقة الموت والحياة وقد ينتهي به هذا التفكير الى معان أخرى عميقة ، وان الحياة ظل لا يدوم وهي دار زوال وانتقال و ليست دار بقاء.(٧٥)

والإنسان ضعيف أمام هذا التغير و التقلب لا يملك حول ولا قوة , وعليه الصبر على الامتحان احتسابا للأجر، كمرثية ابي ذؤيب الهذلي في ابنائه الخمسة الذين فقدهم مرة واحدة في مرض الطاعون .حيث قال :(٧٦)

امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لاتدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

ومن صور الرثاء الجديدة ايضا هي رثاء الشعراء أنفسهم وهم بعيدون عن موطنهم غرباء عن ديارهم • فبكوا أنفسهم لا من اجل الموت بل للموت البعيد وحينما ينظر الشاعر حوله فلا يجد أهلا او أحبابا ولا من يبكيه أو يندبه فتعظم عليه المصيبة ويزداد حزنه •(٧٧)
ومن صور ذلك مرثية مالك بن الريب الذي رثا نفسه وهو في خراسان (٧٨)

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغضى او اسجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا ماش الركاب الليالي
وخطا بإطراف الاسنة مضجعي ورودا على عيني فضل ردائي

وقد تميز الرثا الإسلامي بانه كان يستغل من قبل الشعراء لصالح فكرتهم وعقيدتهم فكان صورة من صورها وبث أفكارها ونشر مبادئها فكان الشعراء يمزجون رثائهم بثواب الآخرة والتنعم بجنات الخلد مؤكدين قيمة الاستشهاد في سبيل الله •(٧٩)
والحق ان الإسلام اثر أثرا واسعا في نفوس الشعراء في ذلك العصر حتى انقلبوا وعاظا يعظون الناس ويذكرونهم باليوم الآخر وما ينتظرهم من الثواب والعقاب . كما يتحدثون عن الدنيا ومتاعها الزائل مصورين طريق النجاة وانه يقوم على التقوى والعمل الصالح ، ويجانبه كل خلق رديء ، والتحلي بكل خلق كريم . (٨٠)

الخاتمة

الحمد لله على ما وفقنا وما حققه هذا البحث المتواضع من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بهذا الشكل •

فوجدنا تعدد وجوه الشعر الإسلامي كما تعددت أغراضه ألا انه لم يخرج عن نطاق العام الذي لمسناه في الإغراض الجاهلية وان ادخله بعض التجديد في المعاني والأساليب • وجدناه رافق الإسلام منذ بدايته ،وكان نصيرا وتعبيرا عن تلك المفاهيم والقيم الجديدة ،ودفاعا عنها بوجه الخصوم الذين ناوؤا الدعوة المحمدية •

فبرز عدد من الشعراء الذين نصروا الإسلام بلسانهم كما نصروه بسيوفهم أمثال : حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحه ، وكعب بن زهير وغيرهم ممن عملوا على مناصرة الدعوة وإعلاء شانها ، والرد على المشركين من أمثال :عبدا لله بن الزبعري ، وضرار بن الخطاب الفهري ،والحارث بن هشام بن المغيرة وغيرهم •

وقد سلك هؤلاء الشعراء مسلك الجاهلية في الإغراض الشعرية كالرثاء والمدح ، والهجاء ، والفخر ، الذي كان كافلا بعزة النصر وحياة الأيمان لا يخرج عن شعر البطولة الذي عرفته الجاهلية .فكانت لهذه الإغراض معاني أسلامية جديدة ومعان جاهلية ثابتة ولكنها كانت كلها ذات صبغة أسلامية اكتست بطابع الأسلام •

وفي الختام اسأل الله تعالى أن أكون قد أديت جزأ يسير من بحثي هذا أنوي به خدمة عقيدتنا الإسلامية وتراث امتنا المجيدة .

الهوامش

١- ينظر : الظاهرة الأدبية في صدر الإسلام ٧٨
٢- ينظر : دراسات في الأدب العربي ٢٧
٣- يتصرف : الأدب العربي في الجاهلية والإسلام ١٢
٤- يتصرف : الظاهرة الأدبية في صدر الإسلام ٧٨
٥- ينظر : المصدر نفسه ٧٩
٦- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية ٨٤
٧- ينظر : المصدر نفسه ٨٥
٨- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٤٤
٩- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية ٨٦

١٠- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٤٥

١١- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية ٨٨

١٢- ينظر : المصدر نفسه ٨٩

١٣- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٤٣

١٤- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية ٩٠

١٥- ينظر : المصدر نفسه ٩١

١٦- بتصرف : الجامع في تاريخ الأدب العربي ٣٠٧

١٧- بتصرف : دراسات في الأدب العربي ٢٨

١٨- بتصرف : المصدر نفسه ٢٨

١٩- بتصرف : المصدر نفسه ٢٩

٢٠- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية والإسلام ٨٦

٢١- بتصرف : البطولة في شعر صدر الإسلام ١٨٨

٢٢- بتصرف : شعر العقيدة ٣١٦

٢٣- ديوان حسان بن ثابت ١٨٠

٢٤- بتصرف : شخصية الصحابي في شعر صدر الإسلام ٩٩

٢٥- ديوان عبد الله بن رواحة ٩٣

٢٦- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية والإسلام ٨٦

٢٧- ديوان لبيد دار صادر ٧٦ - ٨٨

٢٨- المصدر نفسه ١٣٢

٢٩- ينظر : دراسات في الأدب الاسلامي ٣٥

٣٠- صبح الأعشى ١/ ٦١ , والشعر والشعراء ١٠٧

٣١- الإسلام والشعر ٤٧

٣٢- مجاز القران ٢/ ٩١ , والكشاف ٢/ ٤٤٠

٣٣- تفسير ابن كثير ٣/٣٠٢

٣٤- الكشاف ٢/ ٤٤١ .

٣٥- دور الشعر في معركة الدعوة ٢٦٣

٣٦- ينظر : الأدب العربي في الجاهلية والإسلام ٢٣

٣٧- ينظر : المصدر نفسه ٨٣

٣٨- العمدة ٢٧/١

٣٩- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ٢٦

٤٠- ينظر : في ظلال القرآن ١٩/ ١٢٠

٤١- ينظر : دراسات في الأدب العربي ٤٤

٤٢- ينظر :المصدر نفسه ٤٥

٤٣- ديوان كعب بن مالك ١٩٤

٤٤- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٣٠

٤٥- ديوان كعب بن مالك ٩٦

٤٦- شعر النابغة الجعدي ٣٦

٤٧- طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٢٥

٤٨- ابن هشام ٤/ ١٥١

٤٩- الإصابة ٣/ ٢٥٠

٥٠- ديوان كعب بن مالك ٢٦٦

٥١- ديوان حسان بن ثابت ١٨

٥٢- الإصابة ٣ / ٥٤٣

٥٣- أسد الغابة ١/ ٣٨٨

٥٤- الذخائر والاعلاق ٢٤٠

٥٥- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٤٣

٥٦- ينظر : الظاهرة الأدبية في صدر الإسلام ٨٣

٥٧- ديوان حسان بن ثابت ٦

٥٨- المصدر نفسه ١٠

٥٩- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٠٠ .

٦٠- ديوان كعب بن مالك ٢٢٣

٦١- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٠٢

٦٢- ديوان كعب بن مالك ٢٢٤

٦٣- المصدر نفسه ٢٢٧

٦٤- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ٥٥

٦٥- ينظر : الظاهرة الأدبية في صدر الإسلام ٩٤

٦٦- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٣٣

٦٧- ابن هشام ٢ / ١١٠ ط ١ / القاهرة لسنة ٢٠٠٣

٦٨- المصدر نفسه ٤ / ١٥١

٦٩- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٣٣

٧٠- ينظر : المصدر نفسه ١٣٤

٧١- الاستيعاب ٣ / ٦٦

٧٢- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٣٤

٧٣- ديوان كعب بن مالك ٢٨٦

٧٤- ابن هشام ٢ / ١٣٣

٧٥- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٣٨

٧٦- ديوان ٢ ، وينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ٧٣

٧٧- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٤٠

٧٨- الحماسة ٢ / ٣٧

٧٩- ينظر : دراسات في الأدب الإسلامي ١٤١

٨٠- ينظر : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ١٨٢

المصـــادر والمراجـــع

١ـ الأدب العربي في الجاهلية والاسلام ، عمر رضا كحالة ، المطبعة التعاونية دمشق ، ١٩٧٢ .

٢- الإسلام والشعر ، سامي مكي العاني ، مطابع دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣

٣ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة / عز الدين ابن الأثير ،علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)تحقيق، محمد إبراهيم البنا وآخرين (د .ت).

٤ـ أشعار الهذليين / أبو سعيد الحسن بن الحسين العسكري / وزارة الثقافة في العربية المتحدة .

٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة / أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي / مطبعة دار النهضة / مصر /القاهرة/ ١٩٧٢ .

٦ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ) تحقيق / علي محمد البجاوي / مطبعة / دار النهضة / مصر / القاهرة (د.ت) .

٨ـ البطولة في شعر صدر الإسلام / رسالة ماجستير / مقدمة الى /كلية الآداب /جامعة الموصل / عبد الله المشهداني / ١٩٩١ .

٧- تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، شوقي ضيف ، مطابع دار المعارف ، ط ١٢ مصر ، ٢٠٠٥ .

٨ـ تفسير القران العظيم / محمد رشيد رضا / مطبعة المنار / ١٣٥٣هـ .

٩ـ الجامع في تاريخ الادب العربي / حنا الفاخوري / مطبعة / سليمان زادة منشورات ذوي القربي / ١٣٢٧هـ .

١٠ـ دراسات في الأدب العربي / سعد الدين محمد الجيزاوي / دار نهضة مصر للطباعة والنشر / مصر / ١٩٦٨

١١ـ ديوان حسان بن ثابت / تحقيق / وليد عرفات / دار صادر / بيروت / (د.ت)

١٢ـ ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري / تحقيق/ حسن محمد باجودة / مطبعة السنة المحمودية / مصر / القاهرة / ١٩٧٢ .

١٣ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري / تحقيق / سامي مكي العاني / مطبعة المعارف / بغداد / ١٩٦٦ .

١٤ـ ديون لبيد ابن ربيعة العامري / دار صلدر / بيروت (د ت)

١٥ـ ديوان النابغة الجعدي / تحقيق / شكري فيصل / دار الهاشم / بيروت / ١٩٦٨ .

١٦ـ دراسات في الادب الاسلامي / سامي مكي العاني / مطبعة دار المعارف / بغداد ١٩٦٨ .

١٧ـ دراسات نقدية في الشعر العربي / بهجت عبد الغفور الحديثي / دار الشوؤن الثقافية / بغداد ١٩٩٢

١٨ـ دور الشعر في معركة الدعوة / عبد الحمن خليل ابراهيم / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع / الجزائر / ١٩٧١

١٩ـ الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق / المطبعة الوهبية / مصر / ١٢٩٨هـ .

٢٠ـ السيرة النبوية / ابن هشام / ابو محمد بن عبد الملك / تحقيق / سيد ابن رجب / طبعة حديثة / مصر (د.ت) . ومطبعة أخرى لنشر ٢٠٠٣

٢١ـ شعر العقيدة في عصر صدر الاسلام / ايهم عباس القيسي / النهضة للطباعة بيروت / ١٩٨٦

٢٢ـ شعر النابغة الجعدي / تحقيق / عبد العزيز رباح/ منشورات المكتب الإسلامي دمشق / ١٩٦٤

٢٣ـ شخصية الصحابي في شعر صدر الاسلام / رسالة ماجستير / مقدمة الى / كلية الاداب / جامعة الموصل / مصلح علي الحديدي / ٢٠٠٤

٢٤ـ الشعر والشعراء / ابن قتبة / ابو محمد الدينوري (ت٢٧٦) تحقيق /احمد محمد شاكر دار المعارف / مصر / (د.ت)

٢٥ـ صبيح الاعشى في صناعة الانشا / أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) القاهرة / ١٩٦٣

٢٦ـ الظاهرة الأدبية في صدر الاسلام والدولة الأموية / أحسان سركيس / دار الطباعة للطباعة والنشر / بيروت / ١٩٨١ .

٢٧. طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمحي / تحقيق / محمود محمد شاكر / القاهرة / ١٩٧٤

٢٨ـ العمدة في محاسن الشعر ونقده / ابو الحسن ابن رشيق القيرواني / (ت٤٥٤هـ) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد / دار الجيل / بيروت / ط٤/ ١٩٧٤

٢٩. في ظلال القران / سيد قطب / دار احياء التراث العربي / بيروت/ط٥/ ١٩٦٧

٣٠ـ الكشاف في حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل / جار الله الزمخشري/ مطبعة مصر (د. ت)

٣١ـ مجاز القران / لأبي عبيد معمر بن المثنى / تحقيق / محمد فؤاد شركين / دار الفكر / ط٢/ ١٩٧٠ .